الْقَصِيدَةُ التَّائِيَّةُ

فِي (الْافْتِقَارِ إِلَى اللهِ تَعَالَى)

نَظَمَهَا: شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو العَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ، ابْنُ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٧٢٨ هـ).

ضَبَطَ نَصَّهَا: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَـٰن، عَمْرُو بْنُ هَيْمَانَ بْن نَصْر الدِّين الْمِصْرِيُّ السَّلَفِيُّ.

* قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ، (ابْنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ)- رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ-:

« وَبَعَثَ إِلَيَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ- شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ «رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ»- قَاعِدَةً فِي التَّفْسِيرِ بِخَطِّهِ، وَعَلَىٰ ظَهْرِهَا أَبْيَاتٌ بِخَطِّهِ مِنْ نَظْمِهِ »[1]:

١. أَنَـــا الْفَقِـــيرُ إِلَىٰ رَبِّ الْبَرِيَّـــاتِ *** أَنَـــا الْمُسَـــيْكِينُ فِي مَجْمُـــوعِ حَـــالَاتِي

٢. أَنَـــا الظَّلُـــومُ لِنَفْسِـــي، وَهْيَ ظَـــالِمَتِي *** وَالْخَـــيْرُ إِنْ يَأْتِنَـــا مِـــنْ عِنْـــدِهِ يَـــاتِي

٣. لَا أَسْـــتَطِيعُ لِنَفْسِـــي جَلْـــبَ مَنْفَعَـــةٍ *** وَلَا عَـــنِ النَّفْـــسِ لِي دَفْـــعَ الْمَضَـــرَّاتِ

٤. وَلَـــيْسَ لِي دُونَـــهُ مَـــوْلًى يُـــدَبِّرُنِي *** وَلَا شَـــفِيعٌ إِذَا حَاطَـــتْ خَطِيئَـــاتِي

٥. إِلَّا بِـــإِذْنٍ مِـــنَ الرَّحْمَـــٰنِ خَالِقِنَـــا *** إِلَىٰ الشَّـــفِيعِ كَمَـــا قَـــدْ جَـــا فِي ٱلْآيَـــاتِ

٦. وَلَسْـــتُ أَمْلِـــكُ شَـــيْئًا دُونَـــهُ أَبَـــدًا *** وَلَا شَرِيـــكٌ أَنَـــا فِي بَعْـــضِ ذَرَّاتِي

٧. وَلَا ظَهِـــيرٌ لَهُ كَيْ يَسْـــتَعِينَ بِـــهِ *** كَمَـــا يَكُـــونُ لِأَرْبَـــابِ الْوِلَايَـــاتِ

٨. وَالْفَقْـــرُ لِي وَصْـــفُ ذَاتٍ لَازِمٌ أَبَـــدًا *** كَمَـــا الْغِـــنَىٰ أَبَـــدًا وَصْـــفٌ لَهُ ذَاتِي

٩. وَهَـــٰذِهِ الْحَـــالُ حَـــالُ الْخَلْـــقِ أَجْمَعِهِـــمْ *** وَكُلُّهُـــمْ عِنْـــدَهُ عَبْـــدٌ لَهُ آتِي

١٠. فَمَـــنْ بَـــغَىٰ مَطْلَبًـــا مِـــنْ غَـــيْرِ خَالِقِـــهِ *** فَهْـــوَ الْجَـــهُولُ الظَّلُـــومُ الْمُشْـــرِكُ الْعَـــاتِي

١١. وَالْحَمْـــدُ لِلَّهِ مِـــلْءَ الْكَـــوْنِ أَجْمَعِـــهِ *** مَـــا كَانَ مِنْـــهُ وَمَـــا مِـــنْ بَعْـــدُ قَـــدْ يَـــاتِي

تَمَّتْ

(بِحَمْدِ اللهِ رَبِّنَا)

---

(١) مَصْدَرُ الْقَصِيدَةِ: « مَدَارِجُ السَّالِكِينَ، بَيْنَ مَنَازِلِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» صَنَعَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ، (ابْنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ)، طَبْعَةُ: دَارِ الكِتَابِ الْعَرَبِيِّ – بَيْرُوت، الطَّبْعَةُ: الثَّالِثَةُ. (١/ ٥٢٠).